اما وقد ذكرت مراسيم الاعراس فلا بد من ذكر شيء عن المآتم ، فقد كانت هنالك عادة لا ادري كيف اصفها ، وهي وضع الفقيد في وسط القاعة وحوله السيدات من اقاربه يبكينه ويعددن مآثره وخسارتهم فيه وانني لا ارى في ذلك اي تكريم ، بل ارى فيه الكثير من التعدي على حرمة الموت وجلاله • وعندما يحين موعد الدفن ، يأتي رجال العائلة لوداعه وحمله الى مكان غسله وتحضيره للجنازة ومثواه الاخير ، ولا بد عند اخراجه من البيت من ان تقوم صرخات الوداع من النساء ، واكثرهن من البعيدات عن العائلة • يتطوعن لهذا العمل تكريما للميت في الظاهر وتحسبا لما ينلنه من اكرام مادي بعد ذلك • ثم تبدأ مراسيم التعزية وتتنافس العائلات القريبة في ارسال الطعام في ايام العزاء ، وهي اليوم الاول والثالث والسابع والاربعين ، وهذه العادة لا تزال جارية الى الآن ، ومعناها عدم ازعاج اهل البيت بالتفكير في امور الطعام ، وانصرافهم الى تحمل احزانهم بهدوء ، وتقبل تعازي زائريهم • حتى ان من ارسلت الطعام هي التي تتكفل بتحضير المائدة ، ودعوة الحاضرات اليها ، ولم تكن العادة عند مسلمات بيروت ان يرتدين السواد ، مهما كبر مقام فقيدهن ، بل يكتفين بوضع النقاب الابيض على رؤوسهن ، وقد يلجأن الى الملابس البيضاء الناصعة ، اذا كان الوقت صيفا ، اما عادة الملابس السوداء فهي جديدة على بيروت •

كذلك كانت العادة بأن لا يقتصر بقراءة القرآن على الايام الاولى من الوفاة فقط ، بل قد يمتد ذلك الى سنة على الاقل • فقد شهدت بعد وفاة اخي الشاب ان الشيخ محمد حمد – وهو

Twitter: @abdullah1994